وردبان الروية المطلوبة في ارني لو كانت بمعنى العلم لكان
النظر المترتب عليها بمعناه ايضا والنظر وان استعمل بمعنى العلم
الا ان استعماله فيه موصولا بالى مستبعد مخالف للظاهر قطعا ومخالفة
الظاهر لا تجوز الا لدليل ولا دليل ههنا فوجب الحمل على الروية
على انه يمتنع حملها على العلم الضروري ههنا لوجهين اما الاول
فلانه يلزم ان لا يكون موسى عالما بربه ضرورة مع انه يخاطبه
واما الثاني فلان الجواب يجب ان يطابق السؤال وقوله لن
تراني نفي للروية لا للعلم الضروري باجماع المعتزلة فلو حمل السؤال
على طلب العلم لم يتطابقا اصلا واولها ايضا الكعبي والبغداديون
منهم بان موسى لم يسئله اراءة ذاته بل سئله ان يريه علما وامارة
من اعلام الساعة الدالة عليه وتقدير الكلام انظر الى علمك
فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه نحو واسئل القرية
وردبانه خلاف الظاهر فلا يرتكب الا لدليل والذي بروع ذلك
لا يستقيم اما اولا فلقوله لن تراني فانه نفي لروية تعالى لا لروية
علم من اعلام الساعة باجماعهم فلا مطابقة بين الجواب والسؤال
واما ثانيا فلان قوله تدكدك الجبل الذي شاهده موسى من
اعظم الاعلام الدالة عليها فلا يناسب قوله ولكن انظر الى الجبل
المنع من روية الاية الدالة على الساعة بل يناسب رويتها واولها
الحاظ وتشبيهه بان موسى سالها بسبب قومه لانه كان
عالما بامتناعها لكن قومه اقترحوا عليه وقالوا ارنا الله جهرة وانما
نسبها الى نفسه في قوله ارني ليمنع عن الروية فيعلم قومه امتناعها

بالنسبة

بالنسبة اليهم بالطريق الاولى وردبانه خلاف الظاهر
فلا بد له من دليل وغير مستقيم اما اولا فلانه لو كان موسى صدقا
بينهم بما لكعناه في دفعهم ان يقول هذا ممتنع بل كان يجب
عليه ان يردعهم عن طلب ما لا يليق بجلال الله تعالى كما زجرهم
وقال انكم قوم تجهلون عند قولهم اجعل لنا الها كما لهم الهة والا لم
يصدقوه في الجواب بل ترى اضطرابه عن الله لان الكفار يحضروا
وقت السؤال ولم يسمعوا الجواب بل الحاضرون هم السبعون
المختارون فكيف يقبلون حجة واضحة مع انكارهم لمعجزاته الباهرة واما
ثانيا فلانهم لما سئلوا وقالوا ارنا الله جهرة زجرهم وردعهم
عن السؤال باخذ الصاعقة فلم يحتج موسى في زجرهم الى سؤال الروية
واضافتها الى نفسه وليس في اخذ الصاعقة دلالة على امتناع السؤال
لجواز ان يكون ذلك الاخذ لقصدهم المجازي موسى عن الاتيان بما
طلبوه تعنتا مع كونه ممكنا فانكر الله ذلك عليهم وعاقبهم لما
انكر قولهم لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا وقولهم
انزل علينا كتابا من السماء بسبب التعنت وان كان
السؤال امرا ممكنا في نفسه فاظهر الله عليهم ما يدل على صدقه
بخلاف ارادعالهم عن تعنتهم وقال بعضهم انه سال الروية
لنفسه وان علم استحالتها بالعقل ليتاكد عنده دليل العقل
بدليل السمع ففعل فعل ابراهيم حين قال رب ارني كيف
تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي وردبان
العلم لا يقبل التفاوت فانه صفة توجب تمييز الامحل تعلقه

Copyright © King Saud University